

Distr.: General
8 January 2015
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي



لجنة وضع المرأة

الدورة التاسعة والخمسون

٩-٢٠ آذار/مارس ٢٠١٥

متابعة المؤتمر العالمي الرابع للمرأة ودورة الجمعية العامة

الاستثنائية المعنونة "المرأة عام ٢٠٠٠: المساواة بين

الجنسين والتنمية والسلام للقرن ٢١"

بيان مقدّم من منظمة الناس للناس، وهي منظمة غير حكومية ذات مركز
استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي

تلقى الأمين العام البيان التالي الذي يتم تعميمه عملاً بالفقرتين ٣٦ و ٣٧ من قرار
المجلس الاقتصادي والاجتماعي ٣١/١٩٩٦.

* يصدر هذا البيان دون تحرير رسمي.



الرجاء إعادة استعمال الورق

130115 050115 14-65922 X (A)



البيان

يعتبر التعليم الجانب الأشد أهمية في التنمية، إذ لا تنمية بدون رأس المال البشري والتعليم والصحة. وكما نعرف جميعاً، فإن التعليم هو العامل الأكبر في المساواة بين الناس وهو الدواء المضاد للفقر. وليس هناك من بلاد أو مؤسسة حققت التنمية بالكامل بدون دعم فرص التعليم. وعلى وجه الخصوص، فإن تمكين الفتاة وتعليمها يؤدي دوراً حيوياً في تنمية البلاد الاقتصادية والاجتماعية. وتتراوح هذه الفوائد من تحقيق الاستقرار السياسي إلى كسر دائرة الفقر، ومن زيادة الإنتاجية الزراعية إلى الحد من الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، ومن إنقاذ حياة الأطفال إلى وقف انتشار الأمراض. والنساء والفتيات جهات فاعلة أساسية في تنمية الأمم، غير أن المرأة تتحمل عبئاً غير متناسب يتمثل في الفقر في العالم (هيئة الأمم المتحدة للمرأة، ٢٠١١).

ويمكن للتعليم أن يغير كل شيء في حياة أي شخص، ولا سيما حياة الفتيات. فهو المحرك الذي يحسن حياتهن؛ ويمكنهن من اتخاذ قرارات صائبة تتعلق بحياتهن الشخصية ومن حماية صحتهن وتحسين أحوالهن المعيشية وحياة الآخرين حولهن. والتعليم يمكن الفتيات من معرفة حقوقهن. وبهذه المعرفة يمكنهن حماية أنفسهن من أفعال التعدي. من ذلك مثلاً أن حياتنا الشخصية تشهد على أهمية تعليم الفتيات. وإذا كنا متعلمات فإن أحوالنا المعيشية تختلف تماماً عن حياة أخواتنا وصديقاتنا غير المتعلمات. فالنساء غير المتعلمات لا يتمكنّ من اتخاذ كثير من القرارات الحياتية الهامة - لا من حيث الموارد فحسب بل كذلك من حيث أجسامهن وصحتهن. ولا يتمتعن بالحق حتى باستخدام موانع الحمل للحد من عدد الأطفال. وتبقى أصواتهن غير مسموعة في كثير من الحالات وبالتالي فإن احتياجاتهن تبقى غير ملباة. أما النساء المتعلمات فلديهن القوة على المناقشة وعلى التأثير على القرارات الضرورية بشأن المسائل التي تهم حياتهن.

من ذلك مثلاً أن كثيراً من الفتيات في البلدان النامية يجبرن على الزواج المبكر ويعانين من التعدي الجنسي والاتجار بالبشر وتجارة الجنس. وتعرض غالبيةهن للتمييز حتى في بيوت أسرهن، ويرجح أن تكون فرصهن في الحصول حتى على التعليم الابتدائي محدودة. غير أن التعليم، بالنسبة للاتي سنحت لهن فرصة الالتحاق بالمدرسة، سلاح ومورد يساعدن على التحرر من تحديات الحياة تلك. ويمكن للتعليم أن يُخرج الفتيات من دائرة الفقر بتغيير الأحوال الاقتصادية في أسرهن وبلادهن عموماً. وهكذا فإن الاستثمار في تعليم الفتيات يمكن أن يحقق فارقاً حقيقياً وأن يعطي مردوداً أعلى من مردود كثير من أنواع الاستثمارات الأخرى. فهو وسيلة لمكافحة الفقر من أساسه.

وقد عانت النساء، وخصوصاً في البلدان النامية، من أوجه عدم المساواة بين الجنسين على مختلف المستويات، من قبيل المنزل والمجتمع المحلي ومكان العمل والمجتمع عموماً. وفي هذه الحالة، يمكن للتعليم أن يوفر التهيئة اللازمة للنساء والفتيات لحماية أنفسهن من الأفعال المسيئة والمهينة. فإذا حصلت النساء على التعليم فإنهن يمكن أن يتمتعن بالثقة بالنفس للتمكن من المطالبة بحقوقهن والدفاع عنها. وتشكل تجربتنا الحياة أفضل مثال على هذه الفكرة. فالتعليم أعطانا القوة الكافية للتدليل لا على حقوقنا فحسب بل كذلك على حقوق الآخرين ولأن نكرس حياتنا لهذا الهدف.

وقد أخذت في الظهور في العالم النامي ممارسات فضلى تتعلق بتغيير حياة الفتيات من خلال التعليم. وقد أنشأت منظمة الناس للناس، كمنظمة غير حكومية مسؤولة، مدرسة داخلية للفتيات في إحدى المناطق النائية في أثيوبيا. وتمثل هؤلاء الفتيات إحدى المجموعات الأشد ضعفاً والأكثر إهمالاً في المجتمع، ألا وهي فئة الفتيات اليتيمات اللاتي لا تتاح لهن فرصة دخول المدرسة وتحقيق حياة أفضل. غير أنهن الآن، ونظراً لما تقدمه منظمة الناس للناس، أصبحن قادرات على دخول المدارس، بما في ذلك الالتحاق بكليات العلوم ومدارس الطب والهندسة. كما أصبح بوسعهن تطوير مهارتهن في جوانب مختلفة وأصبحن قدوة اجتماعية حسنة للفتيات الأخريات. وقد نجحن في حماية أنفسهن مما يعاني منه معظم الفتيات الأخريات، من قبيل الزواج المبكر والحمل المبكر والعنف والاعتداء المنزلي والتعرض للاغتصاب والعيش في الطريق والهجرة غير المشروعة، وغير ذلك. ويؤدي هذا كله إلى تحسين قدرة تعليم الفتيات على تنمية بلادهن وعلى جعل العالم أكثر سلامة ورعاية لكل فرد بما في ذلك للفتيات.

وفي هذا الصدد، اسمحوا لنا أن نضيف بعض التعليقات حول الفتاة المراهقة ملالا يوسف زاي التي فازت مؤخراً بجائزة نوبل للسلام لعام ٢٠١٤. إن التزامها وتفانيها يجسدان ما يمكن لتعليم الفتيات أن يحدث من أثر وأن يلهم العالم أجمع. فملالا التي لم تتجاوز السابعة عشرة من العمر تغلبت على عقبات مدمرة وتابعت مسيرتها مكرسة نفسها لتمكين الفتيات من الحصول على التعليم. ويوفر ما أبدته من شجاعة نموذجاً وإلهاماً رائعاً للفتيات في جميع أنحاء العالم.

وختاماً، إن التعليم أداة جبارة للنساء والفتيات عموماً. فهو يفتح الطرق أمامهن لتحرير أنفسهن من أوجه عدم المساواة بين الجنسين، ويمكنهن من الحياة على نحو صحي ومن التدخل بصورة إيجابية في حياة الآخرين، وبذلك تصبح حياتنا جميعاً أفضل.